

5 الحموية فضيلة الشيخ د أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله عليكم السلام ورحمة الله وبركاته اهلا وسهلا ايه احسنت الرد على الجميل كامل بيض الله وجهك احسنت بارك الله هذا جزاه الله خير اخونا وليد احضر التعليقات على الرد على الجهمية - 00:00:00

اه على شكل سيدني فاذا كان احد يريد ان يأخذه بشرط سماعه فليفضل. لأن العدد محدود من اراد لكن جزاكم الله خير بشرط سماعه ها تفضل حياكم الله يا اخي اهلا ومرحبا. حياك اهلا وعليكم السلام تفضل ابو بسام حياكم الله. سم - 00:01:10 احسن الله ايضا واصلا لمن بذلك. سم تفضل ايه زين عطلة ايه نبتدى علي الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:01:40

اللهم انا نسألك توفق شيخنا وان تجزيه عنا خيرا وان تغفر له ولنا وللسامعين وللمسلمين قال شيخ الاسلام غفر الله له فصل ثم القول الشامل في جميع هذا الباب لموسى الله بما وصف به نفسه او بما وصفه به - 00:02:10

صلى الله عليه وسلم وبما وصفه به السابقون الاولون لا يتجاوز القرآن والحديث. قال الامام احمد رضي الله عنه لا يصل الله الا بما وصف به نفسه او بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. لا يتجاوز القرآن والحديث. ومذهب - 00:02:30 انهم يصفون الله بما وصف بها به نفسه هو بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. من غير تحريم ولا تعظيم ونعلم ان ونعلم ان بعض ليس فيه زغز ولا - 00:02:50

عندك ونعلم او ويعلم. هم. ونعلم ان ما وصف الله به من ذلك حق لسبيل بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه. لا سيما اذا كان متكلما اعلم الخلق بما يقول. وافصح الخلق في بيان العلم. وانصح الخلق في البيان والتعریف. والدلالة والارشاد. حسبك - 00:03:10

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين بعد ان قدم الشيخ رحمه الله تعالى بما سبق بيانه من ظهور مقالة التعطيل واستمدادها وبيان مفارقتها لمقالة السلف - 00:03:40 الصالح من الصحابة والتابعين وظهور مقالة السلف ظهورا جليا بما صنفوه من المصنفات جمعوا فيه من الاثار والروايات شرع رحمه الله في تقرير هذه المسألة العظيمة المتعلقة بما ينبغي لله - 00:04:00

تعالى وما يمتنع عنه فقال رحمة الله ثم القول الشامل في جميع هذا الباب اراد بالباب باب العلم باسمائه وصفاته ان يوصف الله بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله. وبما وصفه به السابقون الاولون - 00:04:20

لا يتجاوز القرآن والحديث او لا يتجاوز القرآن والحديث. هكذا عين الشيخ رحمة الله المصدر الذي يوصف به الله عز وجل. وذلك انه عقلا لا لكائن من كان ان يصف شيئا من الاشياء الا باحدى ثلاث طرق اما برؤيته - 00:04:40 او برؤية مثيله او بخبر الصادق عنه. لا يمكنك ان تصف شيئا من الاشياء او عينا من الاعيان الا بان تراها بعينيك او ترى نظيرها لها او يخبرك يخبرك اه عدل ظابط عنها - 00:05:10

فاما اردنا ان نطبق هذا فيما يتعلق بصفات الله عز وجل فالباب الاول ممتنع ذلك كأن الله سبحانه وتعالى لم يره احد من البشر. حتى نبينا صلى الله عليه وسلم لم يره. فانه سئل - 00:05:30

رأيت ربك قال نور انا اراه. وقال في رواية اخرى رأيت نورا. وقالت عائشة رضي الله عنها من حدثك ان محمد رأى ربه فقد اعظم على الله الفريا بل قد قالت لقد قلت قولها قفله شعر رأسى. لما سألهما مسروق او مكحول هل رأى محمد - 00:05:50

وهكذا هذا يسمى تحريف معنوي. قال ولا تعطيل. التعطيل في اللغة مأخذ من العطل. وهو الخلوق والفراغ. قال الله تعالى وبئر معطلة. يعني خالية من الماء وبئر معطلة. وتقول العرب امرأة - 00:12:20

قال اذا استغفت عن الحلي بجمالها وانشد الشاعر آآ بيبي يقول فيه لا تنكري عطل الكريم من الغنى. فالسبيل حرب للمكان العالى. يخاطب محبوبته او غيره لا تنكري عقل الكريم من الغنى. يعني خلو يد الرجل الكريم من المادة والمال. لماذا؟ فالسبيل حرب - 00:12:40

من العالى اذا نزل السبيل على الجبال سح يمينا وشمالا. ونحن نقول ايضا عطلة صيفية لخلوها من دراسة ونقول مثلا رجل عاطل اذا لم يكن عنده عمل فهو يدور حول معانى آآ الخلو والفراغ هذا معناه في اللغة - 00:13:10

اما معناه في الاصطلاح فهو جحد او نفي او انكار اسماء الله تعالى كلها او بعضها. جهد او انكار او نفي بمعنى واحد. اسماء الله تعالى وصفاته كلها او بعضها. يعني بمعنى ان التعطيل ينقسم الى قسمين. تعطيل كلي وتعطيل جزئي - 00:13:30

هل معطلة الذين نفوا اسماء الله وصفاته اما ان يكونوا وقعوا في التعطيل الكلى ان يكونوا وقعوا في التعطيل الجزئي. وكلهم ينسحب عليه وصف التعطيل. وقد ذكرنا لكم في مناسبات سابقة ان المعطلة درجات وان اشد المعطلة تعطيلا من - 00:14:00

ها اشد المعطل تعقيلا القرامطة. الذين يأكلون بنفي النقيضين. يقولون بنفي هؤلاء القرامطة زنادقة ملاحدة وهم رافضة ايضا اه تقول القرامطة بنفس النقيضين يعني كيف بنفس النقيضين؟ يقولون لا يقال عالم ولا ليس بعالم. لا يقال حي ولا ليس بحي - 00:14:30
يعني ينفون ان يكون حيا وينفون ان يكون ميتا. ينفون ان يكون عالما وينفون ان يكون جاهلا. ينفون وهكذا ومن المعلوم ببداهة العقول ان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان. النقيضان لا يمكن ان يجتمعوا في عين واحدة - 00:15:00

فإذا كان هذا الشيء متحرك فليس بساكن. وإذا كان ساكن فليس بمحرك. كذلك لا يرتفعان. ما يمكن كلا في وصفين يرتفعان بان يقال عن عين واحدة لا متحرك ولا ساكن ابدا اما ان يكون ساكنا او متحركا هؤلاء القرامطة - 00:15:20

قالوا بنفي النقيضين. واتوا بما تنكره العقول ببداهة. فهم اشد المعطل التعطيل. وعلتهم في لذلك قالوا ان قلنا بالاثبات شبهناه بالموجودات. وان قلنا بالنفي شبهناه بالمعدومات. فنحن ننفي النفي الاثبات. عجبنا لكم! وقعتم في شر ما فررت منه. لأنكم حينئذ شبهتموه بالممتنعات. هم يقولون - 00:15:40

ان قلنا بالاثبات شبهناه بالموجودات. وان قلنا بالنفي شبهناه بالمعدومات. فقلنا لهم قد وقعتم في شك مما فررت منه فقد شبهتموه بالممتنعات والتشبیه بالممتنعات اشد شناعة من التشويه بالموجودات او المعدومات يلي هؤلاء في درجة التعطيل الجهمية المنسوبون الى جهنم بن صفوان السمرقندى - 00:16:10

فهؤلاء نفوا الاسماء والصفات. وقالوا ان الله تعالى هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق. فلا يسمى باسماء ولا يوصف باوصاف. والاسماء التي يتناولها الناس هم الذين اصطنعواها لله. وليس اسماء يسمى بها الله. ولهذا عثمان ابن سعيد الدارمي رحمه الله في تفضه على بشر المرسيي اول فصل عقده في الكتاب لنقض هذه - 00:16:40

الشبهة وهي ان اسماء الله اصطنعها الناس وليس آآ ازليه. فنقض هذا نقضا عظيما ورده من وجوه عدة. آآ اذا هؤلاء الجهمية انكروا الاسماء والصفات. يليهم المعتزلة. المعتزلة ارادت ان تخف شناعة الجهمية فقالوا ثبت الاسماء دون ما دلت عليه من الصفات. فيقولون سميع لكن - 00:17:10

بلا سمع بصير بلا بصر عليم بلا علم. قدير بلا قدرة. اي بمعنى ان اسماء الله الحسنى عندهم مجرد عناوين ولا فتاوى لا تدل على صفات. اسماء الله تعالى عندهم اعلام وليس باوصاف. اعلام وليس اوصافا - 00:17:40

ايمنا اهل السنة يعتقدون ان اسماء الله الحسنى اعلام واوصاف. فيعتقدون ان الله سميع بسمع ويسمع. قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله. والله يسمع تحاوركم. ان الله سميع بصير. ارأيتم في اية واحدة - 00:18:00
فأهل السنة والجماعه يعتقدون ان اسماء الله الحسنى اعلام واوصاف. اما المعتزلة فانهم يعتقدونها اعلاما محطة وانه لا فرق بين اسم واسم. اهل السنة والجماعه يقولون هي اعلام واوصاف وهي متراوحة من حيث دلالتها - 00:18:20

على الذات ومتغيرة من حيث اختصاص كل اسم منها بمعنى مستقل. وهذه الأسماء التسعة التي يمكن ان تستبطها من نصوص الكتاب والسنة كلها تدل على ذات الله سبحانه وتعالى. فهو السميع البصير العليم الحكيم الخبير. هو الله - [00:18:40](#)
كما قال في اخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك [القدوس السلام والمؤمن - 00:19:00](#)

وهماي من الى اخره. فهي ترجع الى ذات واحدة. لكن كل اسم منها يدل على وصف مستقل. لا يدل عليه الاخر هذا فرق ما بين اه من [يثبت الاسماء اعلاما واوصافا وبين من يثبتها اعلامه - 00:19:10](#)

فقط هؤلاء ثلاث درجات طيب من يليهم في التعطيل؟ يليهم في التعطيل في الواقع المفوضة الذين هم في الواقع اهل التجهيل لأنهم [سدوا باب العلم بالله. فقالوا ما وصف الله تعالى به نفسه - 00:19:30](#)

ثبتت الفاظها لكن لا نعقل لها معنى. لا نعقل لها معنى. وكان هذا المذهب مذهب قديم عند الفلاسفة يسمى مذهبا لا ادرية الله ادرية. [من قول القائل لا ادرى. فسدوا باب العلم بالله وهذا تعطيل في الواقع. طيب - 00:19:50](#)

ثم بعد هؤلاء يأتي اصحاب التعطيل الجزئي يعني القرامطة والجهنم والمعتزلة هؤلاء اصحاب تعطيل كلي. المفوضة اذا اثبتو شينا [فوضوا شيئا لهم اصحاب تعطيل جزئي. ويفوضوا الجميع لهم اصحاب تعطيل كلي. والذين ينطبق عليهم - 00:20:10](#)

التعطيل الجزئي هم الصفاتية الذين حكينا لكم مقابلتهم ليلة البارحة. وهم الذين اascal عندهم الاثبات ولكنهم سرقوا بعض الصفات [فلم يثبتوها كما اثبتوها اهل السنة والجماعة. وتحديدا الصفات الفعلية المجردة والاستواء والنزول والصفات الخبرية كالوجه واليدين والعينين. فان هؤلاء وافقوا اهل السنة في اثبات الصفات المعنوية - 00:20:40](#)

كالحياة والسمع والبصر والعلم والارادة والقدرة والكلام. ولكنهم حرفوا او نفوا دلالة الصفات الخبرية كالوجه واليدين والعينين او [الفعالية كالنزول والاستواء وغيرها. فهؤلاء تعطيلهم تعطيل جزئي. والاسкал فيهم الاثبات اذا هذه هي درجات المعلنة. اذا تبين لنا ان اهل السنة والسلف يبرؤون في باب التنزيه - 00:21:10](#)

من التحريف والتعطيل. فان قال قائل ما الفرق بين التحريف والتعقيب؟ وايهما اعم؟ التحريف ام التعطيل هل كل محرف معطل؟ ولا [كل معطل محرف؟ ها؟ نقول الفرق بينهما ان التحريف - 00:21:40](#)

اعم لانه تعطيل وزيادة. فكل محرف معطل وليس كل معطل محرف. ماذا صنع المحرف عطل اولا وحرف ثانيا. فلما اتي مثلما الى قول [الله تعالى الرحمن على العرش استوى نفي - 00:22:00](#)

ان يكون استوى بمعنى على. اذا عطل. زاد ذلك وقال استوى بمعنى استولى حرف ثانيا. اذا هو قد جمع بين التعطيل والتحرif. [فكل محرف معطل. لكن العكس لا. المعطل ماذا - 00:22:20](#)

نفي المعنى الذي دلت عليه اللغة. لكنه لم يزيد على ذلك بان يأتي بمعنى من عند نفسه فقد عطل واكتفى. على من ينطبق هذا؟ على [اهل التجهيل. التعطيل فقط دون التحرير ينطبق على اهله - 00:22:40](#)

التجهيل لأنهم نفوا ما دل عليه اللفظ الموضوع في اللغة على معنى معين ولم يصنعوا او كما صنع آآ فرقائهم او قسماؤهم من اهل [التحرif بان يأتوا بمعنى بديل. قالوا لا فقط نفي المعنى الذي - 00:23:00](#)

لتثبتونه يا اهل السنة ولا نعلم. ما يعلم تأويله الا الله. وابقوا النصوص كالاحاجي واللغاز لا يفهم لها معنى اذا هذا هو الفرق بين [التحريف والتعطيل. كل محرف معطل وليس كل معطل محرف. التحريف اعم من التعطيل - 00:23:20](#)

ولهذا ينبغي الانتباه آآ يعني السلف رحهم الله يطلقون لفظ التعطيل احيانا حتى على الاشاعرة ويتركون لفظة تجهم حتى على [الاشاعرة لان فيهم لونه تعطيل ولوثة تجهم فقط تجد في كلام بعضهم وصف - 00:23:40](#)

بعض من وقع في ذلك بالتجهم وان لم يكن جهريا محضا لكن يكون عنده نسبة من التجهم يعني نسبة من التعطيل فيكون تعطيلا [جزئيا. اما مقابلهما فيتعلقان بجانب الاثبات. قال ومن غير - 00:24:00](#)

ولا تمثيل. التكييف حكاية كيفية الصفة. والتمثيل اثبات مماثل للشيء هكذا لفظ الكلمة. التكييف حكاية كيفية الصفة. بان يقول كيفية

كذا وكذا ويعني يطرب في الوصف. واما التمثيل فهو اثبات - 00:24:20

الشيء بان يقول هذا مثل هذا. هذا يعني مثال حينما اقول انتم معكم نسخ متشابهة. اقول هذا الكتاب مثل هذا الكتاب. لانهما خرجا من مطبعة واحدة. لكن حينما مثلا - 00:24:50

لهم آآ مثلا آآ مشهدا رأيته في آآ الشارع آآ مثلا انسان يعبث بسيارة فاقول فعل كذا وكذا. انا الان احكي كيفية. هذا يسمى تكييف. هذا من حيث الدلالة اللغوية. لكن من - 00:25:10

من حيث تعلقه بصفات الرب سبحانه وبحمده التكييف هو ان يجرؤ احد على ان يقول كيفية استواء الله على عرشك كذا وكذا. كيفية نزول الله الى سماء الدنيا كذا وكذا والعياذ بالله. هذا حكاية كيفية تكييف - 00:25:30

التمثيل كأن يقول والعياذ بالله وجه الله كوجه المخلوق. يد الله كيد المخلوق. اثبت لها مماثلة. وكل من التكييف والتمثيل ممتنع عقلا محرم شرعا. ممتنع عقلا لانه يستحيل من كان ان يحيط بالله علما ويحكي كيفية صفاتة او يمثلها بمثال مطابق ممتنع عقله - 00:25:50

لا يمكن ان يكون الخالق الكامل من جميع الوجوه كالمخلوق الناقص من جميع الوجوه. محرم شرعا دلالة النصوص المتكاملة على نفي ذلك ليس كمثله شيء. هل تعلم له سمي؟ فلا تضربوا لله الامثال ولم يكن له كفوا احد. كل هذا - 00:26:20

يدل على تحريمها شرعا. لكن لو قال قائل ما هو الفرق الدقيق بين التكييف والتمثيل وايهما اعم وايهما اخص؟ فيمكن ان نبسط ذلك بالقول فنقول ان التكييف هو نهاية الكيفية مطلقة او مقيدة. التكييف حكاية الكيفية مطلقة او مقيدة. مطلقة - 00:26:40
مقيد خل نبدأ بالمقيدة. مثلا لو سألنا سائل نفترض انه مثلا اعرابيا او قرويا لم يرى يوم ومن الايام الطائرة فسأل احد مثلا المدنيين من اهل المدن قال ما الطائرة - 00:27:10

كيف تنزل كيف تقلع الطائرة من الارض الى السماء؟ وكيف تهبط الطائر من السماء الى الارض جعل المجيب يجيبه على هذا ويقول له مثلا تعرف الطائر الفلامي الطير الفلامي كيف يطير - 00:27:30

اليس يجري على وجه الارض ثم يبسط جناحه ثم يرتفع كذا؟ هكذا الطائرة تدب على مدرج المطار ثم تصعد في اجواز الفضاء. واذا ارادت ان تنزل تنزل مثل نزول الطائر الفلامي شيئا فشيئا حتى تطبع عجلاتها - 00:27:50

الآن هو يحكي كيفية مطلقة هل مقيدة؟ مقيدة بشيء وهو ذلك الطائر الذي السائل في ذهنه. هذا تكييف بمقيد. قد يكون التكييف مطلق بان يحكي له الكيفية دون مثال في ان يقول تفعل كذا وتفعل كذا دون ان يقرنه بمثال - 00:28:10
تكييف يكون يعني مطلقا ومقيدة. اما التمثيل فلا بد ان يكون مقيدا بشيء التمثيل لا بد ان يكون مقيدا بان نقول هذا مثل هذا. هكذا يكون التمثيل. ولهذا الاعتبار قد يكون التكييف اعم لان التكييف قد يكون مطلقا وقد يكون مقيدا والتتمثيل لا بد ان يكون مقيدا - 00:28:40

بهذا الاعتبار التكييف اعم من التمثيل. طيب اما من جهة اخرى فان التكييف يختص بالصفات. واما التمثيل فيتناول القدر والصفة والذات وبهذا الاعتبار يكون التمثيل اعم من التكييف. فمثلا حينما اقول كتاب علي مثل كتاب صالح - 00:29:10

طيب معنى ذلك انهم متماثلان في كل شيء في قدرهما وصفتهما ذات ذاتهما من جميع الوجوه. لكن التكييف لا يلزم. ممكن مثلا تكييف كيفية شيء بشيء لا جامع بينهما الا فقط الصفة كالسرعة او البطء او الخفة او الحرارة او الرطوبة او - 00:29:40

فيكون بهذا الاعتبار التمثيل اعم. على كل حال هذا تدقيق لفظي. المقصود ان اهل السنة والجماعة في وصفهم الله بما وصف به نفسه وما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم يحدرون من هذه المزارع - 00:30:10

الرابعة يحدرون في مقام الاثبات من التكييف والتمثيل وفي مقام النفي والتنزيه من التعطيل ليس هذا فقط بل يعتقدون ايضا بان كل ما اخبر الله تعالى به عن نفسه او اخبر آآ - 00:30:30

به عنه نبيه صلى الله عليه وسلم فهو حق على حقيقته. وليس احاجي ولا الغاز لم يلغز الله ولم نبيه صلى الله عليه وسلم على امته. ذلك ان الله اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيل - 00:30:50

واحسنوا حديث ونبيه صلى الله عليه وسلم اعلم بربه من كل احد واصدق حديث واصدق قيلا واحسن افصح الناس وانصح الناس
للناس. فلهذا كان كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم من البيان والوضوح ما لا يحتاج معه الى تفسير مفسر ولا بيان احد -

00:31:10

فهو بحد ذاته كما قال السلف. قراءته تفسيره. هكذا قراءته تفسيره. يعني اللفظ الدال عليها الموضوع له في اللغة هو لا حاجة ان يأتي احد يقول لا تفسيرك كذا وكذا ويأتي بمعنى مجازي. طيب اذا اطلت الان في هذا لانه في الواقع -

00:31:40
اصول مهمة في تعريف مذهب السلف. ثم قال وهو سبحانه مع ذلك ليس كمثله شيء. لكن المقدسة المذكورة باسمائه وصفاته ولادة افعاله. فكما يتيقن ان الله سبحانه له ذات حقيقة قوله افعال -

00:32:00

الحقيقة فكذلك له صفات حقيقة. وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاتاته ولا في افعاله نعم هذه القطعة آآ رد على اهل التمثيل رد على اهل التمثيل او من يقال عنهم اهل -

00:32:20

تشبيه فالله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء. هكذا جاء ناطق الكتاب ليس كمثله شيء وشيء نكرة جاءت في سياق النفي فدللت على العموم. لا شيء كالله سبحانه وبحمده لا يمكن -

00:32:40

ان يقع اشتراك الا في الاسماء. والمعاني لكن في الحقائق والكيفيات لا اشتراك لكن الاسماء والمعاني العامة المطلقة المجردة تتفق فالله تعالى سميع والعبد سميع الله تعالى بصير والعبد بصير. قال تعالى سبحانه الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى -

00:33:00

الذي باركتنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير. وقال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه انه سميع بصيرا. فالله سميع والعبد سميع والله بصير. والعبد بصير والله ملك. ويقال للمخلوق ملك والله -

00:33:30

عزيز ويقال للمخلوق عزيز كما في سورة يوسف. وقال الملك وقالت امرأة العزيز والله عظيم والمخلوق يقال عنه عظيم ولها عرش عظيم وهذا كثير جدا يعني انه يكون هناك اتفاق في الاسماء لكن هذا الاتفاق اتفاق في الاسماء وفي -

00:33:50

العام الكلي المطلق المشترك الذي يكون في الذهان. فالسمع في الذهان معناه ادراك الاصوات. والبصر معناه ادراك المرئيات. والقدرة معناها في العقل التمكن من الفعل من غير عجز. والقوة التمكن من الفعل من غير -

00:34:10

هذا كلها معاني في الدماغ في الذهن. لكن اذا اضفت هذا اللفظ الى الله صار يليق به. وصار هو الاعلى. واما اضفته للمخلوق صار يليق به. وبالتالي اثباتنا للاسماء والصفات لا يقتضي تمثيلا كما توهם -

00:34:30

اما المعتزلة والجهمية لاننا نقول ان هذا الاشتراك الذي حصل في الاسماء يزول عنه شبهة التمثيل بالإضافة فاما اضيف الى الله اختصر به او اذا اضيف الى المخلوق اختصر به فلم يقع اشتراك بل ان الاظافة -

00:34:50

تميز بين مخلوق ومخلوق. ارأيت اذا قلت سمع الانسان وسمع الحيوان. صار لكل سمع يليق به. اذا قلت بصر الانسان وبصر القرقر. صار لكل بصر يليق به. وهكذا فان الاظافة -

00:35:10

ترفع الاشتراك. الاظافة والتخصيص يرفع عن الاشتراك. وبالتالي فلا محظوظ. يعني محننة هؤلاء المعطلة انهم ظنوا انهم باثباتهم آآ انهم ظنوا ان اثبات الاسماء المشتركة بين خالق المخلوق يقتضي تشبيها. وهذا وهم. اذ انهم هم لابد لهم من اثبات ذلك. اليسوا يقولون قطعا ان الله موجود -

00:35:30

كذلك المخلوق موجود. هل يلزم ان يكون وجودك موجود؟ لا لا يلزم منه ذلك. فهذه محتنتم التي اه شوشت عليهم لكننا نقول وهم الممثلة اهل التمثيل انه ليس شيء مما وصف الله تعالى به نفسه يماثل صفات المخلوقين. لماذا؟ في قاعدة مهمة ان القول في -

00:36:00

كالقول في الذات. القول في الصفات كالقول في الذات. فكما انك تثبت لله ذاتا لا تشبه الذوات فلتثبت لله صفات لا تشبه الصفات. لان القول في الداء افي الصفات فرع عن القول في الذات. سواء بسواء -

00:36:30

لكن مع ذلك وجد من اهل الضلال ومتبقي المتشابه من وقعوا في التمثيل والتشبيه. ويعلم ان اول من قال بالتشبيه في هذه الامة هم

قدماء الراافضة. هشام ابن الحكم و هشام ابن سالم داود - 00:36:50

جواربي هؤلاء هم اوائل الراافضة هم اول من قال بالتمثيل في امة محمد صلى الله عليه وسلم. و لهم في هذا كلام شنيع تشمئز منه النقوس. والتشبيه نوعان. اما تشبيه الخالق بالمخلوق واما تشويه - 00:37:10

بالخالق ما الذي وقع من المشبهة؟ اي النوعين؟ تشبيه الخالق بالمخلوق ولا تشبيه المخلوق بالخالق تشبيه الخالق بالمخلوق هذا الذي وقع من المشبهة آآ و آآ هؤلاء يقول قائلهم له وجه كوجوهنا وايد كايدينا وسمع كسمعنا تعالى الله عما يقولون. وقولهم كما اسلفنا ممتنع - 00:37:30

نقا باطل او حرم شرعا. اما النوع الثاني من التشبيه فهو ما وقع فيه الغلة وهو فيه المخلوق بالخالق. تشبيه المخلوق بالخالق. اما في الافعال كالمرتكبين في الربوبية. واما في الحقوق المرتكبين في العبادة واما في الصفات كغلاة المداهين. هؤلاء شبها المخلوق - 00:38:00

بالخالق في الافعال مثل المرتكبين في الربوبية الذين يزعمون ان شركاؤهم آآ يخلقون او يقول او اه يدبرون هؤلاء قد شبوا المخلوق بالخالق في الافعال. فيظنون ان اه مشركيهم او ان شركائهم هؤلاء يمكن ان اه يشفوا المريض يمكن ان ينزلوا الغيث يمكن كذا يمكن - 00:38:30

يزعمون هذا لهم فقد شبوا اذا المخلوق بالخالق. وقد يكونون وقعوا في التشبيه في الحقوق. كان يرون انهم يستحقون ان يدعوا من دون الله. ويفسد لهم من دون الله. وتقدم لهم القرابين والذور. وهذه حقوق لله. فالخوف - 00:39:00
الرجاء والنذر والذبح وغير ذلك حقوق خالصة لله. فمن صرفها لغير الله فقد شبه المخلوق بالخالق فيما في الحقوق وقد يكون ذلك في الصفات بان يصفوا المخلوق باوصاف لا تنبع الا للخالق - 00:39:20

كغلاة المداهين والعياذ بالله فان من المداهين الذين يحتى في وجوههم التراب من شبه المخلوق بالخالق والعياذ ويكثر هذا والعياذ بالله في الزنادقة كابن هالندسي الذي كان يمدح آآ مستخلفبني - 00:39:40

لا اقول خلفاء ليسوا بخلفاء. بنو عبيد الذين حكموا بلاد مصر والمغرب وفلسطين نحو قرنين من الزمان او تزيد كانوا زنادقة الراافضة كان يخاطبهم هذا بقوله ما شئت لا ما شاعت القدر فاحكم فانت الواحد القهار. وكلام شنيع من نحو - 00:40:00
وهذا ويقول فكن كما شئت يا من لا شببه له وكيف شئت فما خلق يدانيك وهكذا يتجرى الغلو بهؤلاء المداهين الى يومنا هذا كما يتجرى الكلب بصاحبته. المدح والاطراء الغلـف الذي يصيب من اصابه داء الكلب. لا يزال ينفعه حتى يصف المخلوق الضعيف - 00:40:20

فالذى لا يدفع عن نفسه شيئا بما ينبغي لله. بل ربما وقع ذلك في من مدح النبي صلى الله عليه وسلم ان بعض الذين يمدحون النبي صلى الله عليه وسلم في الموالد وغيرها يخلعون عليه او صافوا لا تنبع الا للله. وقد انشدناكم سابقا ابياتا من - 00:40:50
من بردة البوصيري يقول في فيها يا اكرم الخلق ما لي من الوز به سواك عند حلول الحادث العم ان لم تكن يوم معادي اخذا بيدي عفوا والا فقل يا زلة القدم. فان من جودك الدنيا وضرتها. ومن علومك علم اللوح والقلم - 00:41:10

ولا يخاطب الله يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم. الذي قال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم انما انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ثم قال وكل ما اوجب حدودا فان الله منزه عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق - 00:41:30

الجمال الذي لا غاية فوقه ويمتنع عليه الحدود عدم واستلزم الحدود سابقه العدم سابقة ها واستلزم الحدوث سابقا العدل. لا واستلزم الحدوث سابقة العدم يعني انه يستلزم ان يكون مسبوقا بعدم. نعم. واستلزم - 00:41:50

نحن في سابقة العدم سابقة العدم والافتقار من محدث الى محدث والوجوب وجودة بنفسه سبحانه طيب افادنا الشيخ رحمه الله فائدة جليلة وهو قال ان كل ما اوجب نقصا او حدوثا فان الله - 00:42:20
منزه عنه حقيقة بلا شك كل ما اوجب نقص فالله منزه عنه. لان الله سبحانه وتعالى منزه عن الناقص سبحانه ربك ما معنى قوله سبحان ربك؟ يعني تنزيتها له. فالله منزه عن النقص والعيب ومماطلة - 00:42:40

مخلوقين. كذلك كل ما اوجب حدوثه يعني بان يوصف الله بأنه جد له شيء بعد لم يكن سبحانه وبحمده لا يحدث له شيء بعد ان لم يكن. لماذا؟ لأن هذا الحادث اما ان يكون كمالا او ان - 00:43:00

هنا نقصد فإذا قلنا لا يمكن ان يكون الحادث نقصا فهو كمال. فكيف يكمل سبحانه بشيء طرأ عليه؟ لا انه يتضمن ان يكون قبل ذلك انقص منه بعده. هذا لهذا السبب قال وكل ما اوجب نقصا او حدوثا فان - 00:43:20

ان الله منزه عنه حقيقة. ثم علل ذلك بقوله凡نه سبحانه كامل سبحانه بذاته وصفاته. الذي لا غاية فوقه لقوله ولله المثل الاعلى - 00:43:40

ويمتنع عليه الحدوث لامتناع العدم عليه. لأن كل شيء قابل للحدث فهو قابل للعدم والله سبحانه وتعالى يستحيل عليه العدل فيستحيل عليه الحدوث. واستلزم الحدوث سابقة العداء. فان ما صح ان يحدث صح ان يكون معدوما. والافتقار المحدث الى محدث. اي شيء محدث لابد ان يكون له - 00:44:00

محادث. حينما اتي واجد هذا الكتاب على الطاولة. لا بد ان يكون احد قد وضعه. لابد لكل محدث المحدث والله تعالى هو الاول ليس قبله شيء. والوجوب وجوده بنفسه. لانه ما ثم الا واجب وجود او ممكن - 00:44:30

فالله تعالى هو واجب الوجود سبحانه. لا يفتقر الى موجد الى موجب وموجب. ومن سواه فانه ممكن الوجود لافتقاره اليه وحصوله بسببه. ولهذا اذا ادعى اصحاب التعطيل الجزئي او الكلبي ان اثبات الصفات الفعلية يستلزم الحدوث قلنا لهم كلا لا - 00:44:50

قالوا كيف؟ المستم تقولون استوى بعد ان لم يكن مستويا؟ نقول نعم هو سبحانه وتعالى. قد قال ثم استوى لم يكن مستويا حين خلق السماوات والارض ثم استوى. لكن هذا لا يعني ان هذا الحدوث حدوث - 00:45:20

لان الاستواء لان الاستواء فعل من افعاله سبحانه وافعاله لا اول لها فا فعال لما يريده. لم يزال ولا يزال فعالا سبحانه وبحمده. فتارة يكون فعله استواء وتارة يكون مجينا وتارة يكون اتيانا او غير ذلك مما اخبر به عن نفسه. فليس هذا من قبيل الحدود وانما هذا من تنوع - 00:45:40

لا انه شيء طرأ لم يكن له اصل فهو قديم النوع حادث الواحد والتعبير بالحدث لم يرد منعه في الشرع. فقد قال الله عز وجل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث. وقال ما يأتيك - 00:46:10

من ذكر من الرحمن محدث. فعبر الله تعالى بالحدث فليس كل حدوث مذموم. الحدوث المذموم هو الحدوث الذي لا اصل له. اما الحدوث الذي نوعه موجود لكنه تتعدد احده وافراده فهذا دليل على الكمال وطلاق - 00:46:30

المشيئة ثم قال ومذهب السلف بين التعطيل وبين التمثيل فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه كما لا يمثلون ذاته بذاته خلقه ولا يرثون عنه ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيون اسماء - 00:46:50

الحسنى وصفاته العلي ويحرفون الكلم عن مواضعه ويلحدون في اسماء الله واياته. نعم برأ الشيخ رحمه الله السلف من كل هذه وبين بان مذهبهم وسط بين طرفين عدل بين عوجين. بين اهل التعطيل واهل التمثيل. اهل التعطيل الذين - 00:47:10

في التنزيه حتى وقعوا في التعطيل. واهل التمثيل الذين غلوا في الاثبات حتى وقعوا في التمثيل. فهم بين هؤلاء وهؤلاء. فلا لم يقعوا فيما وقعوا فيه وسلموا ايضا من الالحاد. ومعنى الالحاد في اللغة الميل. ولهذا سمي لحد القبر لحدا - 00:47:30

لان الحافر اذا اراد ان يلحد القبر ما لا عن سمت الحفر الى جهة القبلة. فيقال الحد الحد يعني مال. فالمعنى بالالحاد الميل عما يجب اعتقاده او عمله. فالتشبيه الحاد - 00:47:50

والتعطيل الحاد التجهيل الحاد ووصف الله بالنفائص والعيوب الحاد وتسميته بما لم سمي به نفسه الحاد اطلاق اسمائه الحسنى على بعض مخلوقاته الحاد. هذه خمسة انواع للالحاد والتمثيل والتجهيل وكذلك وصفه بالنفائص والعيوب كقول اليهود يد الله مبلولة

وكذلك تسميتها بما - 00:48:10

ما لم يسمى به نفسه كمن يسميه آآ العلة الفاعلة او من يسمي الله سبحانه وتعالى العقل الفعال وغير ذلك من الفلسفة هذا الحاد. ايضا

اخت اسمائه الحسنى واطلاقها على المعبودات كتسميتهم اللات والعزى - 00:48:40

من الاله والعزيز ومنات من المنان كل هذا الحاد آنه الله تعالى عنه قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذر الذين يلحدون في اسمائه. طيب نختم بالقطعة القادمة. وكل واحد من فريقه للتعطيل والتمثيل فهو جامع - 00:49:00

بين التعطيل والتمثيل. اما المعطلون فانهم لم يفهموا من اسماء الله وصفاته الا ما هو اللائق بالمخلوق. ثم شرعوا فيها في تلك فقد جمعوا بين التمثيل والتعظيم مثلوا اولا وعطلوا اخرا. وهذا تشبيه وتمثيل منه بالمفهوم من اسماء - 00:49:20

وصفاته من مفهوم من اسماء خلقه وصفاتهم وتعطيل ما يستحقه هو سبحانه من الاسماء والصفات فائقة بالله سبحانه وتعالى. طيب حسن يعني ذكر الشيخ ها هنا قاعدة وهي مما يلفت النظر وقد يلغز به. قال عند كل - 00:49:40

فريقي التعطيل والتمثيل قد جمع بين التعطيل والتمثيل. يعني كل معطل فهو ممثل وكل ممثل فهو معطل. عجيب كيف ليس نقیضان؟ الياس نقیضان؟ يقال نعم بما في اصلهما نقیضان. لكن عند التأمل ستكتشف - 00:50:00

ان المعطل جمع بين التعطيل والتمثيل. لماذا؟ لانه فهم من النصوص ما يدل على ما على التمثيل فهرب من التمثيل ليقع في التعطيل.

فقد مثل اولا وعطل ثانيا. قد ما بين الوصفين كذلك ايضا الممثل. حينما مثل الممثل فانه في الواقع قد عطل النص - 00:50:20

عن دلالته المراد حقا الممثل الذي زعم ان هذا النص يدل على ان وجه الله مثلا كوجه المخلوق. الواقع انه حط الدلالة النص. لانه لم يحمله على مراد الله. فقد الغي دلالته فقد عضك - 00:50:50

ثم وقع في التمثيل ثانيا. اذا فعلا كل واحد من فريقي التحرير والتعطيل قد جمع بين التعطيل والتحريف نكتفي بهذا القدر وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:51:10